

ياسر العشري

هريس



هربس
(مسرحية قصيرة)
ياسر العشرى

الاخراج الفنى وتصميم الغلاف



facebook.com/kotobpdf

جميع الحقوق الفكرية للنصوص الموجود فى هذه المادة محفوظة للمؤلف
ولا يحق التصرف فيها الا بالرجوع اليه شخصيا
والكتاب بما يحويه يعبر عن وجهة نظر المؤلف

 yasser.elashry.71

هریس

اهداء

الى الروح المباركة روح العظيم الاستاذ الدكتور / مصطفى محمود
... اهدى اليك سيدى هذا الكتاب ... فلولا الله ثم انت
لبقيت انا هذا التافت الذى يتلقى فكره و ثقافته من شاشت
التلفاز ... فانت من علمتنا الغوص فى بحر الكتب و الهيام فى
صدراء الفكر ... تحية اجلال و تقدير و اعزاز الى روحكم الطاهرة
.. رحمكم الله

شخصيات المسرحية

آدم : طبيب جلدية فى منتصف عقده الثالث

فريدة: طبيبة جراحة عامة ... فاتنة .. عيون خضراء .. قوام متناسق و هى زميلة "آدم" فى العمل

الحاج مسعود : والد فريدة .. رجل قد بلغ من العمر عتيا .. راديكالى* الطبع و الملبس و التصرفات

سيد : مساعد آدم ... رجل بخيل .. كثير الحركة و الهرج و المرج

سعدية : خادمة تعمل لدى الحاج مسعود

عبد القوى : يعمل لدى الحاج مسعود و هو ملازم له طيلة الوقت

صفية : زوجة سيد ... امرأة عادية

مندليف : شاب .. خريج كلية العلوم قسم الكيمياء

(*) الراديكالية مصطلح اطلق على رجال الكنيسة الرافضيين للتحرر الاجتماعى و السياسى ابان الثورة الصناعية فى اوروبا ... و لكن حديثا اصبح المصطلح يطلق على الداعيين الى إحداث تغييرات جذرية بالمجتمع .. و الكاتب هنا يقصد المصطلح القديم

مشاهد المسرحية

الفصل الاول :

المشهد الاول : لقاء

المشهد الثانى : بيت فريدة

الفصل الثانى :

المشهد الاول : مواجهة

المشهد الثانى : الجريمة

الفصل الثالث :

المشهد الاول : سيد و زوجته

المشهد الثانى : سعدية

المشهد الثالث : كشف السر

المشهد الرابع : الوفاء

اعتذار ..

الى الدكتورة فريدة فلذة كبدي .. و آمال ايامي .. كنت ارى
فيكي مستقبلي .. اتحسس في نشاطك و حيويتك حياة جديدة
اعيشها ...

اعتذر اليكى سيدتى و إن كنت انا ايضا استحق منك
اعتذارا...

ربما حدث ما حدث لاخطاء منى و منك ...

و لربما هو عقاب القدر لى و لكى ...

على اية حال انا اعتذر اليكى سيدتى ...

ارجوكى اقبلى آسفى

الحاج مسعود

الفصل الأول

المشهد الاول ..

"لقاء"

(شاب اسمر ..مستلقى على أريكة تتوسط بهو المنزل .. منزل يتجلى فيه معنى الإهمال و يصرخ بالفوضى من تلك الاشياء الملقاه هنا و هناك .. من امامه منضده قصيرة قد وضع عليها قدمه و كان ممسكا بيده كتابا يتطلعه فى دقه .. قطع هذا الهدوء .. صوت جرس الباب ... يتجه آدم الى الباب فى كسل ... يفتح الباب ...)

آدم : فريدة .. اتفضلى

فريدة (تدخل) .. ترمق آدم بنظرة عتاب .. و تتجه لتجلس على الاريقة و لا تتكلم ...

آدم: (عاد و جلس مكانه بجوارها) ايه دا ... احنا ز علانيين بقى ؟

فريدة : يعنى بقالك يومين مسألتش عليا و تقولى ز علانيين

آدم : (و هو يدير وجهها إليه) و الله غصب عنى ... معلىش .. انتى عارفة لسه اسبوع على معاد مناقشة الدكتوراة بتاعتى .. و كنت بزاهر ..

فريدة: (بصوت مبجوح مُعَاتِب) و دا يمنعك يعنى انك تتصل على الاقل تسال عليا .. و اسمع صوتك ؟

آدم : (يمسك يدها و يقبلها) اسف.. انا مرعوب من موضوع المناقشة دا ..
حاسس انى هفشل ..

فريدة: (تنظر الى عينيه بدقه و تبتسم له) انت عارف انك دكتور شاطر و ان
شاء الله هتنجح . اكيد ..
آدم : يا رب .. يا فريدة

فريدة : (تقلب وجهها فى انحاء المنزل) ايه اللي انت عامله فى البيت دا !؟

آدم : اصلى اديت لسيد اجازة .. و قفلت اوضة الكشف .. لحد ما اخلص الدكتوراة
...

فريدة : (و هى تربت على كتف آدم و تبتسم له) هتنجح ..

آدم : (ينظر الى فريدة بعيون مبتسمة) و لا منجحش .. كفاية انك جنبى ...

فريدة : لالالالالا ... انت لازم تاخذ الدكتوراة و تبقى احسن دكتور فى الدنيا ..

آدم : ان شاء الله يا حبيبتي ..

فريدة : (تدير نظرها فى البيت) انا مش عارفة انت قاعد كدا ازاي ؟!!! ... انا
هقوم انصف البيت دا ... (تقوم)

آدم : (ممسكا بيدها ليمنعها من القيام) لالا انا قلت ل سيد يفوت عليا بكرة عشان يبقى ينضفه هو ...

فريدة : (تنظر الى المنضدة الصغيرة من امامهم وتقلب ما عليها) و انت هتفضل قاعد كدا لحد بكرة !!؟

آدم : عادى ... ما انا قاعد بزاكر

فريدة: (و قد امسكت بيدها ظرف احمر و جدته على المنضدة) ايه دا ؟

آدم : (بعيون مترددة ناظرة بحرص الى فريدة) دا.....دا ... دعوة فرح واحد صاحبي (قالها و انطلقت عيناه الى فريدة يترقب ردها)

فريدة : (و قد تغيرت ملامحها الى شئ تستطيع ان تسميه حزن مكبوت) مبروك ... عقبالك .. (اسندت ظهرها الى الاريقة)

آدم : (يقترب منها .. ويدس شعرها وراء اذنها .. و يمسك بيدها .. يدقق النظر الى وجهها) :حرام عليكى ... انت ليه محسسانى انى انا اللى معطل موضوع الجواز بمزاجى .. !!! انتى عارفة كويس انى لو عليا كنت اتجوزتك من اول يوم شوفتك فيه .. بس ازاي (يختنق صوته) اروح لابوكى الملياردير و ا قوله انا دكتور محلتيش غير مرتبى .. و شقتى نصها ساكن فيه و النص التانى عامله عيادة ... و عايز اتجوز بنتك

فريدة: (تولى وجهها شطر حبيبها و تسند راسها الى صدره الذى علا خفقانه) انا
تعبت بجد يا آدم انا بقى عندى ثلاثين سنة .. نفسى ابقى جنبك على طول ... نفسى
اقاسمك فرحك و حزنك .. انهزاماتك و انتصراتك ... نفسى افضل معاك لآخر
ثانية فى عمرى ... (تنزع راسها من على صدره .. و تنظر الى وجهه)

آدم: (وجهه متجمدا الا من تلك الدموع اللى انحدرت على خديه .. كان يحاول ان
يبتسم و يخفى تلك الدموع .. بصوت مبوح ضعيف) : اعمل ايه !؟

فريدة: (و هى تمسح تلك الدموع من عين آدم) تعالى قابل بابا .. و انا هخليه
يوافق ..

آدم : (يحاول استعادة ثباته) مش هيوافق ...

فريدة: (بتلقائية غريبة) هنتحر....

ادم: (يمسك معصمها بقوة بيد . و اليد الاخرى يضعها على فى فريدة) بس .. ايه
اللى انتى بتقوليه دا !!!.. تنتحري ايه

فريدة: (الدموع تتحرك تغازل خديها) ما هو انا مينفعش اعيش غير معاك .. و لو
مش هعيش معاك اموت احسن ..

آدم (يصرخ) : فريدة ... بس (يضمها الى صدره بقوة)

(هدوء ... و صمت الا من صوت انفاس العاشقين تتعالا ..)

فريدة: (تبتعد بهدوء عن هذا الصدر الذى ودت ان تسكنه ما بقى لها من ايامها)
هتيجى تقابل بابا بعد ما تخلص مناقشة الدكتوراه على طول .. ماشى ؟ (تنظر الى
عينه فى ترقب)

ادم : (فى ارتباك) لا استنى بس شوية لما ..

فريدة: (مقاطعة آدم تصرخ) لما ايه !!؟ .. فيه ايه يا آدم ... فيه حاجة انت
مخبياها عليا ...

آدم : (بعيون حائرة) لالا ابدا هخبى عليك ايه يا فريدة .. و انا من امتى و انا
بخبى عليكى حاجة!!!!

فريدة : (بحزم .. و هى تنظر الى عينيه بدقة شديدة) لا يا آدم انت بتكذب عليا
... انا بعرفك لما تبقى مش طبيعى ... فى ايه يا آدم !!!

آدم : لا يا فريدة ... خلاص اول ما هخلص الدكتوراه هاجى اقابل باباكي .. و ربنا
يستر بقى و يوافقك

تقوم فريدة بفرحة تلك الطفلة التى اهداها والدها عروسة كانت تحلم بها فى منامها
... تجذبه من يده و تصرخ بوجهه : هيوافق ...

و هنتجوز ... و هنملى البيت دا عيال
تتحرك الى احد ابواب المنزل : هنا هتبقى اوضة حبيبة بنتنا ...

و تتجه الى غرفة الكشف : و هنخلى دى اوضه يوسف ابننا ...
تجرى الى المنضدة حيث تتراكم كتب .. و بقايا اوراق .. و علب سجائر و بعض
الاطباق و تلقيهم على الارض ...
و انا اللي هنضف البيت ... مفيش كركبة من هنا و جاى ..
هنبقى اسعد اتنين فى العالم ...

(كان آدم يقف بعيدا يشاهد تلك الفريدة و كأنها فقدت عقلها من الفرح و يصرخ
بها) : بس بقى يا مجنونة ..

تنتطق اليه و تلقى بنفسها بين زراعيه : بحبك ..

آدم (ممكسا بخصله من شعرها يداعبها و هى مازالت ملقاه بين زراعيه) : مش
بقولك مجنونة....

فريدة : (ممسكة بيد آدم الى حيث الاريكة) انا عايز اسمع الاغنية بتاعتنا ...

آدم: (مازال فى استغراب من حال مجنونتته) حاضر ..بس حلوة بتاعتنا دى .

فريدة : طبعا بتاعتنا .. مش دى كانت سبب اننا عرفنا بعض فاكر لما اول مرة
شوفنا بعض اتخفقنا علشان كانت اخر اسطوانة "ل انريكي اجليسياس" فى المحل
و كل و احد فينا كان عايز يخذها ..

آدم: (اخرج حاسوبه المحمول من حقيبة كانت ملقاة على كرسي بجواره) لا...
بس انا كنت محترم و سيبتلك الاسطوانة ...

فريدة (تبتسم) بس اتفقنا اننا نتقابل عشان تاخذ الاسطوانة تسمعها ... و من
ساعتها و انا مش عارفة ايه اللي حصلى ..
آدم :.. الحب قدر

فريدة : شوفت بقى عشان تعرف انها اغنيتنا ...

آدم : اهو يا ستى الاغنية...

(لقى كل منهما ظهره الى الاريقة و ثبت نظر كل منهما الى السقف ...)

و اخذا يرددان سويا كلمات اغنيتهم المفضلة .. لانريكى اجليسياس "hero"

سترقصين لو أني طلبت منك أن ترقصي ؟

أم أنكِ ستهربين مني ولن تلتفتي إلي ؟

وهل ستبكين لو أنكِ رأيتني أبكي ؟

وستنقضين روعي هذه الليلة

هل سترتعشين لو أني لمست شفاك

أم ستضحكين لي... أرجوكِ أضحكي .

وهل لكِ أن تضحين من أجل من تُحبين ؟

فضمني إلى صدرك اللـيلة

أستطيع أن أكون بظلك

وبأ مكاني تقبيل خطي الألم منك

وسأقف إلى جانبك للأبد

و بينما هم فى تلك الدنيا الاخرى ... فُتِح الباب ...
آدم : (منطلقا الى الباب) سيد !! ... انت ايه اللي جابك ؟

سيد: (ناظرا بسخرية الى فريدة) : لا قولت تكون حضرتك محتاج حاجة ... بس
الظاهر ان المعاد كان غلط ..

آدم (فى شدة) : معاد ايه اللي غلط تعالى .. دى الدكتور فريدة كانت زميلتى فى
المستشفى

فريدة : (فى ارتباك تسحب آدم بعيدا عن سيد) انا همشى بقى .. و خلى بالك انا
هقول لبابا النهاردة على موضوعنا .. و هيستناك بعد ما تناقش الدكتوراه على
طول ..

آدم : ماشى يا حبيبتى .. مع السلامة

فريدة : مع السلامة يا حبيبى ...

آدم (بعد ان اغلق الباب نظر الى سيد) : انت ايه اللي جابك .. مش المفروض كنت تيجى بكرة ؟

سيد: (و هو يتكلم بكل جسمه .. يده تشير و قدمه تتحرك و كرشه يهتز) لا يا باشا .. وحشتنى قلت اجى اطمن عليك ..

آدم : وحشتك ايه يا سيد .. هو انا مراتك ..

سيد (فزعا) : اعوذ بالله يا دكتور .. ليه السيرة دى بس !!!

آدم (ضاحكا) : يا راجل عيب عليك .. دا ام بناتك .. و عشرة عمر

سيد : (و قد ظهر شئ من الجد على ملامحه) ربنا يحرقهم كلهم ... خلفه البنات على اللي يخلفها

آدم : (و قد سأم الحديث مع هذا الرجعى) بقولك ايه يا سيد.. نضف البيت كدا فى هدوء .. و انزل هاتلى علبة سجائر .. و شوفلى حاجة اكولها .. لانى متغديتش ..

سيد (و السخرية تتطلق من بين عينيه و فى نبرة صوته) : اجيبلك جمبرى يا دكتور ...

آدم ضاحكا : جمبرى ايه يا راجل انت .. هى دماغك الوسخة دى مش هتنضف ابدا ... بقولك زميلتى فى الشغل ...

سيد: (ما زال ساخرا) يا باشا انا اتكلمت ... انا بقول بس جمبرى .. شويه فسفور
يقووك شويه .. بدل ما انت هلكان فى المزاكرة و الشغل كدا

آدم (منصرفا .. متأبطا كتابا) : ماشى .. انا داخل انام شويه .. خلص .. من غير
صوت .. و لما تجهز الاكل صحينى ..

سيد : حاضر يا باشا ...

سيد (و هو يرتب تلك الاشياء التى القتها فريدة على الارض يغنى بصوت
اجش) : لالا لالا لالا لالا لالا تكدبى .. ايني رأيتكما معا ودعي البكاء... فقد كرهت
الأدمعا... ما أهون الدمع....

آدم (فى غضب ساخر و هو يلقي بالكتاب فى وجه سيد): يا اخى بقولك هنام
.....

المشهد الثانى

بيت فريدة

(ساحة بيت فريدة و لكنه بيت يحاكى بيوت الامراء ليس كبيت صاحبنا .. رجل كبير أمر د خط الشيب فى شعر راسه .. يجلس على كرسى أشبه بعرش الملوك ..ينادى سعدية)

سعدية : (تدخل مسرعة) ايوا يا حاج

مسعود: هى الدكتور فريدة فين ؟

سعدية : لسه مجتش من الشغل ..

مسعود : (ناظرا فى ساعة يده) الساعة خمسة .. و هى ميعاد خروجها من الشغل الساعة ثلاثة ... خير يا رب ؟

سعدية : اظمن يا حاج .. اكيد راحت مشوار و زمانها جايه

مسعود : هى مقلتكيش هى راحة فين ..(ساخطا) ما هى مبتقولش حاجة ليا .. انتى امها و ابوها من يوم ما المرحومة ماتت ..

سعدية : ازاي يا حاج ..دا انت الخير و البركة .. و الهانم بتحبك قد عنيا .

مسعود : عارف انها بتحبني ...بس حاسس اني في بيني و بينها حواجز ...
مبتقعدش تحكى معايا زى ما كانت بتعمل مع المرحومة ... مش عارف ... انا
مقصر معاها و لا ايه !؟

سعدية : حاشا لله يا حج .. تلاقيك بس من كتر ما بتفكر فيها بتجيك الافكار دى ...
ربنا يخليهالك و تفرح بيها و بعيالها

مسعود: (و كأنه لدغ) آآه يا سعدية على موضوع الجواز دا .. هتجننى .. جالها
عرسان اشكال و الوان و برده هي ركبة دماغها ... هتجننى .. و انا مش عايز
اضغط عليها ..

سعدية : كل شئ بأوان .. ربنا يرزقها ابن الحلال اللي يصونها و يحطها فى عنيه
..

مسعود : (متضجرا) امتى .. امتى يا سعدية ...

تدخل فريدة ...

سعدية : جت اهى يا حاج ...

فريدة : (تقبل والدها بين عينيه) مساء الخير يا بابا يا حبيبي .. (تنظر الى
سعدية) مساء الخير يا سوسو يا حبيبتى ..

سعدية : مساء الفل يا جميل . (تنصرف) انا داخلة اجهز الغدا

مسعود : كنتى فين يا فريدة ؟

فريدة : (على كرسى بجوار والدها) كنت فى مشوار كدا يا بابا ..

مسعود : (فى حزم) مشوار ايه .. (بتضجر) طبعا مش هتقوليلى .. و تستنى لما تقعدى انتى و سعدية بالليل و تحكيلها ..

فريدة : (منزعجة) . ليه بتقول كدا يا بابا ... انا عمرى ما خبيت عنك حاجة ...
هو انا ليا مين غيرك !!!

مسعود : معلش يا بنتى .. بس كنت قلقان عليكى

فريدة : على العموم يا سيدى ... هو فيه حاجة كدا عايز
اقولها لك .. بس خلاص بقى انت شكلك عصبى النهاردة

الحاج : (متلهفا كمن وجد ضالته) .. لا قولى انا سامعك

فريدة : (وقد علاها الخجل) فيه واحد ... ع...

مسعود : (مقاطعا) واحد ..ماله ؟

فريدة : (وجهها فى الارض) عايز يقابل حضرتك .. عشان يطلب ايدى

مسعود: (مبتهجا) و انا افديكى الساعة يا بنتى ... مين دا .. و شغال ايه ...

فريدة : (ما زالت تلبس ثوب الخجل) دا واحد زميلى فى الشغل ..

مسعود : (فرحا) يا صلاة النبى .. دكتور كمان ... (ينادى)سعدية

سعدية : (مسرعة) ايوا يا حج

الحاج : فيه عريس جاى لفريدة

سعدية : (تزغرد) يالف نهار ابيض ...يا الف نهار ابيض... مين العريس ؟

فريدة : دكتور زميلى ..

(تزغرد سعدية)

مسعود : اسمه ايه ؟

فريدة : آدم .. (تخرج قطعة ورقية صغير من حقيبة يدها .. تعطيها لوالدها) دا الكارت بتاعه

(ياخذ الحاج الورقة متهللا .. و ما كاد ينظر اليه حتى تحول وجهة)

الحاج : آدم عبد الهادى ..دكتور الجلدية !!!

فريدة : (تبادل نظرات التعجب مع سعدية) .. ايوا يا بابا .. حضرتك تعرفه !!

الحاج : (متلعثما) لا .. ايوا .. سمعت عنه كلام مش حلو ..
انتى بتقبليه ؟

فريدة : كلام ايه يا بابا ؟

مسعود : (وقد تحول من هذا الاب البشوش الى هذا الشرقي الذى اصاب احدهم
عرضه بكلمات قاسية) ردى عليا .. بتقبليه ؟

فريدة : (مرتبكة) ايوا ..

مسعود : (غاضبا) ما شاء الله .. بتقبليه و انا قاعد هنا نايم على ودنى ...

فريدة : ما انا اللي جت قلت لحضرتك يا بابا اهوه ..

مسعود : اسمعى يا سعدية .. تقعد فى اوضتها متطلعش من
البيت .لا للشغل و لا لغيره .. فاهمة ؟

سعدية : (و قد أرهبها ما رأت) أوامرك يا حاج .

فريدة : ليه يا بابا .. هو انا عملت حاجة غلط

مسعود : (كان اشبه بالوحش الهائج) اخرسى .. و كمان بتردى عليا .. يلا اطلعي
على اوضتك ... و مشوفكيش برة البيت دا تانى .. (يصرخ) عبد القوى ..

(يدخل رجل طاعن فى السن ..)

عبد القوى : نعم يا حاج ..

مسعود : اسمع يا عبد القوى ... قول للرجالة برة الفيلا .. ان محدش يطلع و لا
يدخل الفيلا من غير اذنى .. حتى لو فريدة .. فاهم ؟

عبد القوى : (مستغربا) حاضر يا حاج .. أوامرك

مسعود : (ينظر الى فريدة و سعدية اللتان و قفتا و كأنما على رؤسهن الطير من
شدة الدهشة) انتوا لسه وقفين ... غورو من وشى ..

(تنصرف فريدة و تنصرف سعدية و يقترب عبد القوى من مسعود الذى جلس
على الكرسي و وضع رأسه بين كفيه)

عبد القوى : خير يا حاج في ايه ؟

مسعود : فاكر الدكتور بتاع الجلدية اللي احنا رحناله من كام شهر ؟

عبد القوى : (حك راسه بيده) دكتور الجلدية .. لا مش فاكر

مسعود : يا بنى آدم الدكتور اللي رحته .. من كام شهر ..

عبد القوى : لا يا حاج مش فاكره ...

مسعود : (متضجرا) غبى .. اسمع .. خد الكارت دا .. و هاتلى كل المعلومات
الممكنة عنه .. فاهم ؟

عبد القوى : أوامرك يا حاج ..

مسعود : فى اسرع وقت ... فاهم ؟

عبد القوى : بكرة بالكثير يا حاج .. هنجيبك كل حاجة عنه ..

مسعود : غور من وشى ..

(يسند مسعود ظهره إلى الكرسي فى يأس)

"ستار"

الفصل الثاني

المشهد الاول

" مواجهة "

(غرفة المكتب فى منزل آدم .. حيث يجلس على مكتبه و كعادته قد ملأ المكتب كتباً مَفْتَحَةً .. و قد غرق فى المذاكرة ... و صوت انريكي اجليسياس يشجو بتلك الاغنية التى يعشقها هو و فريدة " hero " ... يدقق سيد الباب بقوة كعادته ...)

آدم : " مفزوعا " ادخل ...

سيد: (بعدم اكتر اث) لمؤاخذة يا دكتور فيه راجل عايزك برة

آدم : (غاضبا) اولاً يا بنى آدم قلتك متخبطش جامد على الباب لانى ببقى مركز و بجد بتخض .. انت ممكن تموتنى من الخضة يا سيد .. منك لله يا اخى .. و بعدين راجل مين و انا قلتك ان مفيش عيادة و مش هكشف على حد ...

سيد : دا بيقول عايزك فى حاجة شخصية ..

آدم : يا بنى آدم افهم .. هو هيقولك حاجة شخصية و يجى هنا يقولى اكشف عليا ... اووووووووف .. دخله وامرنا الى الله ..

سيد: ثوانى و يبقى عندك هنا .. (ينصرف)

آدم : (متمتما و هو ينظر الى سيد ينصرف يهز رأسه) حسبنا الله و نعم الوكيل
...

(يدخل الحاج مسعود .. فيقوم آدم فزعا من كرسيه ... و ينطلق ليصافح الرجل ..)

آدم : اهلا و سهلا ... اتفضل يا حاج (يصافحه بيد و بالاخري يشير له للجلوس
على كرسي امام مكتبه)

مسعود : (يجلس) يزيد فضلك يا بنى ...

آدم : (ما زال واقفا) تشرب ايه حضرتك ؟

مسعود : لا اقعد انا عايزك خمس دقائق و همشى ...

آدم : لا والله ما ينفع لازم تشرب حاجة ..

مسعود : اقعد يا بنى ..

آدم : (يجلس) خير يا حاج .. حضرتك تعبت تانى و لا حاجة ؟

مسعود : (متجاهلا ما قاله آدم) مش كان واجب لما جيتلك المرة اللي فاتت تقولى
انك زميل بنتى فريدة ؟

آدم : (متلعثما) يعنى ايه علاقة زمالتى ببنت حضرتك فى شغلى ؟

مسعود : (ينظر اليه بطرف عينه) يعنى هى علاقة زمالة بس يا دكتور ؟

آدم : يعنى احنا كنا شغالين مع بعض فى المستشفى و انا استقلت و اكتفيت بالعيادة .. فطبيعى اننا نسأل عن بعض ..

مسعود : يعنى هى زمالة لا اكثر و لا اقل ؟

(ينظر اليه آدم ثم ينظر الى الارض و يحك انفه بيده)

مسعود : ها بينى !!

آدم : انا ان شاء الله المفروض هنا نقش رسالة الدكتوراه كمان كام يوم .. و كنت متفق مع فريدة بعد اذن حضرتك طبعا ... انى اجى اطلب منها ايد حضرتك ..

مسعود : (يهز رأسه و كأنه غير مكترث بما قاله آدم) قولى يا دكتور .. انا لما جيتلك كان عندى ايه ؟

آدم : (و كأنما قد صعقه السؤال) مـ ... مش فاكر ..

مسعود : اسمع يا بنى .. انا راجل مليش فى اللف و الدوران و عارف انك فاكر كويس اوى .. (يعبس كمن ضاق صدره) اعتبرنى يا اخى جاي اكشف عندك تانى و المفروض تبقى عارف كان عندى ايه .. قول يا بنى ..

آدم : (نكس رأسه) هربس* ..

مسعود : و انت عارف كويس انى مش متجوز و ان القرح و الالتهابات اللى كانت موجودة على ...

آدم : مفهوم مفهوم ... سببها الاتصال الجنى

مسعود : بتهيألى عيب اوى .. لما تبقى عارف عنى كدا .. و تيجى تقولى عايز اتجوز بنتك .. مينفعش يا بنى تبقى عينى مكسورة قدام جوز بنتى ... انا جاى اكلمك دلوقت زى ابوك انا محيلتيش فى الدنيا دى غير فريده بنتى و عايزها هى و جوزها يبقوا فخورين بيا طول عمرهم .. فخورة ببوها الحاج مسعود صاحب مكتب السفاريات المشهور .. الرجل التقى .. اللى متطلعش منه العيبه .. ابوس ايدك يا بنى .. سيبنى انا و بنتى فى حالنا

آدم : صدقنى يا حاج الموضوع دا خلاص .. انا بجد نسيته فيه فرق كبير بين انى اتعامل مع الحاج مسعود ابو البنت الوحيدة اللى حبيتها فى حياتى .. و بين المريض مسعود اللى جالى و عاجته .. صدقنى انا لا اخلاقى و لا ضميرى المهنى يسمحولى انى اعرض بى حاجة زى دى .. الموضوع دا اعتبره محصلش اصلا .. و بعدين كل بنى آدم خطاء ..

يسبب الهربس أو مايعرف إختصاراً ب HSV تقرحات و التهابات حول الفم و الأنف و الأعضاء التناسلية و الأرداف فى أكثر الأحيان

مسعود : (بصوت مخنوق) مفيش فرق ... انا جايلك لحد عندك .. و بستسمحك ...
سيبنا فى حالنا يا بنى .

آدم : (مستغربا) ما هو مش عدل اننا ندفع تمن غلطة حضرتك عملتها ..

مسعود : شوفت اهو .. لسه ما خلصناش كلام و بتعيرنى .

آدم : ابدأ و الله ... انا بستسمحك يا حاج .. فريدة دى الوحيدة اللى حبيتها فى حياتى
... فابوس ايدك سيبنا نتجوز

مسعود : (نفذ صبره) اسمع يا بنى انا قلت اللى عندى و جواز من بنتى مفيش
...

آدم : (فى حزم) انا اسف .. انا مستحيل اسيب فريدة

مسعود : (وقد جنّ حنونه) اسمع يا بنى انسى الكلام اللى انا قلتها لك دا كله ...
ابعد عن بنتى احسنلك ... انت متعرفش انا مين .. و ممكن اعمل فيك ايه .. هفرمك

آدم : (فى تحدى) قبل ما تفرمنى هكون قلت لفريدة ..

مسعود : (مستغربا) و مبادئك و اخلاقك و القسم اللى قسمته ..

آدم : احيانا الواحد بيضحى حتى بأغلى حاجة يملكها عشان يكسب اللي بيحبه ..
المبادئ و القسم مثلا

مسعود : (فى كبرياء) محدش بيكسب حاجة بعد ما يموت

آدم : (ينظر اليه فى استهتار ضاحكا) ميت !!!

مسعود : (وعينه ينطقان بالشر) هقتلك

آدم : (ضاحكا) انا قتلتك انى ممكن اضحى باخلاقى عشان اللي بحبه ... (ينظر
اليه فى عينه) و ممكن برده اضحى بحياتى علشان اللي بحبه ..

مسعود : (يصرخ) كلب ... غبى .

آدم : (فى غضب) سيد

(يدخل سيد مسرعا)

آدم : وصل الحاج ..

مسعود : افكر انى حذرتك

(سيد و قد استشعر بان ثمة شئ مريب .. يمسك بيد مسعود و يحاول جذبه للخارج
(...)

آدم : (ينزع يد سيد و يصرخ) سيد..

(يخرج سيد و مسعود .. و يتجه سيد ليجلس على كرسيه خلف المكتب .. و يشعل سيجارة .. وينفث دخان سيجارته فى توتر ... حتى يدخل سيد مرة اخرى)

سيد : ايه يا دكتور .. الراجل دا ماله .. شكله من ايام الفراغنة ..

آدم : (متجاهلا ما قاله سيد) عمرك حبيت ؟

سيد : طبعا حبيت ...

آدم : مراتك ؟

سيد : لا طبعا

آدم : او مال مين ؟

سيد : (و قد البسه الشيطان ثوب الجِد) واحدة جارتنا زمان

آدم : و ما تجوزتهاش ليه ؟

سيد : (فى حزن و الدمع يداعب عينيه) ماتت ...

آدم : (يرقب تقاسيم وجه سيد و الحزن يهجم عليها) و الكلام دا من كام سنة

سيد : يااااااه من زمان .. من قبل ما تجوز بخمس سنين ..

آدم : (مستغربا) و لسه زعلان عليها لحد دلوقت ؟

(سيد لم يجب)

آدم : ها و بعدها محبتش تانى ؟

سيد : (و قد انصرف الشيطان عنه) طبعا حبيبت ..

آدم : (بلهفة) مين ؟!

سيد : الاكل و الفلوس و الصدور المكتنزة و العود الفرنسى اللى يجنن

آدم : (متضجرا) يا اخى اقصد ما حبتش واحدة تانى ؟

سيد : (منصرفا) احب تانى؟! .. هى بتبقى مرة .. مبتجيش تانى .. (ينظر الى السماء) خدها منى ... يلا اللهم لا اعتراض .. (آدم يسند رأسه الى الكرسي .. و تتحرك دمعة فى مآقى عينه ...)

" ستار "
المشهد الثانى

"الجريمة "

(فى حجرة مكتبه الفخم فى مكتب السفريات فى وسط البلد ... رأسه بين كفيه ..
جالس فى جو من الهم و الحزن ..لو وقعت عيناك على عينيه تستطيع بسهولة ان
تقرأ فيهن الحزن و الهم و الحيرة يدخل عبد القوى)

مسعود : (متلهفا) عملت ايه ؟

عبد القوى : و لا اى حاجة يا حاج الواد صاغ سليم ... مش عارفين نمسك عليه
اى حاجة ..

مسعود : طب هنخلص من أرفه ازاي دا ؟

عبد القوى : ما انا لو بس اعرف فيه ايه يا حج ؟

مسعود : قولتلك ... الدكتور الزفت دا عارف سر .. مش لازم حد تانى يعرفه ..

عبد القوى : يبقى نقتله ..

مسعود : (مستهترا) ازاي يا فالح ؟

عبد القوى : حصل يا حاج خلاص انا معايا اتنين بره ... هيحلوا المشكلة دي
بمنتهى البساطة ..

مسعود : (فرعا) مين ... بره ايه .. انت هتودينا فى داهية .. الله يخرب بيتك

عبد القوى : (فى ثبات) متخفش يا حج .. اهدى بس

(يتجه الى الباب و ينادى .. على رجل)

مسعود : (مستغربا) سيد .. مش انت اللى شغال عند الدكتور اياه ... (ينظر الى
عبد القوى) جاى يعمل ايه دا هنا؟

عبد القوى : اهدى بس يا ريس ... (يشير الى سيد) اقعد يا سيد ...

عبد القوى : سيد جاى النهاردة يا حج .. و هينفذ كل اللى هنطلبه .. صح و لا ايه
يا ابو البنات ؟

سيد : طبعا .. بس انتو برده تقدرونا يا بهوات !!!

عبد القوى : طبعا . عنينا ليك يا سيد (ينظر الى مسعود) بس سيد ليه شوية
طلبات ...

مسعود : سيد يؤمر ..

عبد القوى : سيد عنده ست بنات يا حج و فيه منهم اتنين على وش جواز ... فعندنا
دى يا حاج ؟

مسعود : (مستغربا) عندنا ايه ؟

عبد القوى : (بصوت خافت) جهازهم عندنا يا حج

مسعود : انت بتقول ايه !؟

عبد القوى : خلاص يا حاج .. عايزين نخلص الموضوع بقى ...

مسعود : (يهز رأسه موافقا) أمرنا الى الله ..

عبد القوى : تمام يا سيد !؟

سيد : ما انا برده مش فاهم انا هعمل ايه ؟

(ينظر مسعود الى عبد القوى .. يستعجل الاجابة)

عبد القوى : (متجها الى الباب .. مناديا بصوت عالى)
مندليف ...

(يدخل شاب رفيع .. بشعر كثيف .. و السيجارة بين شفتيه)

مسعود : (مستغربا) ايه دا كمان يا عبد القوى ؟

عبد القوى : دا الحل يا ريس ...

مسعود : (يتنهد) يا رب يا هادى ... اتفضل يا سيدى
عبد القوى : (ممسكا واضعا يده على كتف مندليف) ها يا عبقرينو ... جبت
الوصفة ..

مندليف : (بصوته الغريب الذى تأثر من كثرة التدخين) جيبتها .. بس مش هتمد
ايدك عليها قبل ما اقبض .. وزى ما اتفقنا مش هيقبل مليم

عبد القوى : (يخرج ورقة من جيبه و يضعها على المكتب بين يدي مسعود)
اتفضل يا حاج .. عايزين توقيع حضرتك على شيك مندليف

مسعود : (ينظر فى الورقة ثم يصرخ كمن لدغ) ايه دا ؟؟ انتو مجانيين ...

مندليف : (منصرفا) طب امشى انا بقى ..

عبد القوى : (ممسكا بيده) اصبر يا اخى .. (ينظر الى مسعود) يا حاج الراجل
جيبنا وصفه هنعطها للدكتور فى الاكل و مجرد انه هياكل الموضوع هيبقى
خلص ..

مندليف : و مفيش اطخن دكتور طب شرعى هيعرف يحدد سبب الوفاة ...

سيد : (صارخا) وفاة ايه ؟ انتو عايزنى اقتل الدكتور ؟

عبد القوى : يا اخى بيقولك محدش هيعرف سبب الوفاة .. انت غبى ..

سيد : (يصرخ) لا يا بيه كله الا الدم ...

عبد القوى : و جوازات بناتك ؟

سيد : (يهدأ) يا بيه بس لو اتمسكنا انا اللي هروح فى الرجلين .. و فيه اعدام

مندليف : (متباهيا) اتمسكتوا ايه!!! ... بقولك انا اللي عملها .. و مستحيل حد يكتشف انه مات مسموم ..

(مسعود كان يراقب ما يحدث .. محدقا بعينه .. و انفاسه لا تعلق و لا تهبط ..
كان اشبه بتمثال وُضع على المكتب)

مسعود : مستحيل يكتشفوا ليه يا ابو العريف ...

مندليف : (يُخرج علبة صغيرة من جيبه) بص بقى يا عم الحاج ... التركيبه دى معموله من كذا نوع من السم ..

يعنى شوكران على زرنوخ على سيانيد على استركينين ... و كل دى سموم معروفه ... لكن الجديد بقى .. انى جيببت انواع سموم مش معروفه من غابات افريقيا .. مستحيل حد يكتشف انه مات مسموم .. بالاضافه ان كل اللي هو محتاجه يدوب معلقين . و يودع .. ها يا حاج .. هتمضى على الشيك و لا امشى ...

مسعود : (وقد لمعت عيناه.. يوقع على الورقة و يعطيها للرجل) اتفضل يا سيدى

...

مندليف : (ينظر الى الشيخ منصرفا) تشكر يا حاج ..

عبد القوى : (ممسكا بيد مندليف بلهجة مُهَدِّد) لو حد خد خبر هقطع خبرك ..

مندليف : (ضاحكا) اطمن كله تمام ..

(يخرج مندليف)

مسعود : (كان ممسكا بالعبوة فى يده يتأملها) ها يا سيد ...هتسيينا نجهز بناتك ولا هتجهزهم انت ...

سيد : (و كأنه وجد ضالته) بس ليا كمان طلب يا حاج .. بعد اذنك .

مسعود : (ناظرا اليه فى ضجر) عايز ايه تانى ..

سيد : عايز عشرين الف جنيه كمان ..

مسعود : (يصرخ) انت مجنون ... هو ياخذ سبعين الف جنيهة .. و انت عايز غير جهاز بناتك عشرين الف جنيهة ... (ينظر الى عبد القوى) ما تشوف الناس اللي انت جاييهم يا عبد القوى ...

عبد القوى : (ممسكا ناظرا الى عين سيد فى غضب) انت فاكر علشان عرفت سرنا .. احنا كدا هنخاف احنا ممكن نخفيك من على وش الدنيا .. و ممكن نخليك تعمل العملية دى من غير و لا مليم .. و الا قول يا رحمان يا رحيم على بناتك ..

سيد : (يصرخ) لالا لا خلاص ... انا موافق

مسعود : (فى هدوء) خلاص انا موافق .. هديك عشر الاف جنية كمان فوق جهاز بناتك ... بس قولى .انت بتطبخ للدكتور كل يوم ؟

سيد : لا انا بطبخ يومين تلاتة فى الاسبوع و باقى الايام بيحب اكل جاهز ..

عبد القوى : طب اسمع .. انت هتخطله السم دا ... فى يوم يكون جايب اكل من برا ... فاهم ..

سيد : ماشى هو بكرة اكيد هيجيب اكل من برا .. و بعد بكرة هيروح يناقش الدكتوراه بتاعته ...

مسعود : الموضوع دا يخلص بكرة مش بعده ..

سيد : حاضر يا حاج .. (يناوله مسعود علبة السموم)

(يتجه سيد الى الباب)

عبد القوى : (بصوت حاد) كلمة كدا و لا كدا ... انسى بناتك خالص

(يخرج سيد)

مسعود : انا قلقان اوى من اللى اسمه سيد دا ..

عبد القوى : (فى ثقة) ميقدرش يفتح بؤة بكلمة ... دا يبيع ابوه بعشرة جنية .. مش بجهاز بنين و عشر الاف جنية ..

مسعود : (فى قلق) انت واثق فى اللى الواد الى اسمه ايه دا ... اللى جاب السم ؟

عبد القوى : دا واد عبقرى متعلم كيميا فى بلاد بره .. و رجع هنا اجازة . لف عليه شوية عيال صيع .. ضيعوا فلوسه و مستقبله .. و قاعدين يحششوا طول الليل و النهار

مسعود : (كمن أسقط فى يديه) حشيش !!! ربنا يطمناك .. شكلك هتسجنا كلنا ..

عبد القوى : مش هتقولى بقى يا ريس سر ايه دا اللى تدفع فيه كل الفلوس دى عشان ميطلعش ..

مسعود : (بغضب) غبى .. اطلع برا

"ستار"

الفصل الثالث

المشهد الاول

"سيد و زوجته"

(المطبخ فى منزل آدم .. يجلس سيد حيرانا على كرسى و تقف زوجته صفية
تغسل الاطباق امام الحوض .. يتناقشان)

سيد : انا مش قادر يا صفية ..

صفية : احنا خلاص اتناقشنا فى الموضوع دا طول الليل امبارح و قلنا اننا هنعمل
الى الراجل اتفق معاك عليه .. و ادينى اهو جيت معاك كمان عشان اضمن انك
ما تطلعش عيل و تخاف ..

سيد : (متأثرا) مش قادر الراجل اللى لحم كتافى من خير ه اقتله ..

صفية : بقولك ايه متوجعليش دماغى ... احنا هنعطله السم فى الاكل و هنمشى و
لا من شاف و لا من درى .. و بعدين مش انت قلتلى ان محدش هيعرف انه مات
مسموم ..

سيد : ايوا .. بس مش هاين عليا اعمل كدا فى الراجل اللى بقالى ست سنين
شغال عنده !!!

صفية : (تحاول ان تمتص غضبها) معلىش كله عشان البنات ..

سيد : ما يولعوا البنات .. يعنى عشان اجوزهم اموت شاب زى دا ..

صفية : (ما زالت تحاول تمالك اعصابها) ما هو لو مخدناش الفلوس دى عمرهم ما هيتجوزوا .. خلاص ايه رايك .. ارفض و نسرح البنات بقى بلا سترة بلا نيلة .. و هم يساعدوا فى مصروف البيت ..

سيد : (ينكس رأسه فى الارض) اعوذ بالله منك .. قلبك حجر

(صمت)

سيد : مش هقدر يا صفية ...

صفية : (وقد نفذ صبرها . تلقى بالاطباق فى الحوض و تدير و جهها الى سيد .. بصوت عالٍ) يا اخى حرام عليك انا بقالى كام سنة مستحيلة الهم و الارف معاك .. فقر و جوع و مرمطة هنا و هنا فى البيوت .. و كوم لحم مش عارفين هناكلهم منين و ازاي .. و بنات على وش جواز و احنا محيلتناش فلوس نجيبيلهم حتى هدوم مش جهاز و اجهزة كهربائية (يختلط صوتها المخنوق بدموع) انا زى زيك صعبان عليا الجدع اللى جوا دا بس هنعمل ايه ... مفيش قدمنا حل تانى .. لازم نوافق ... عارف انت لو خيرته بين حياته و بين سترة البنات .. و الله هيفتار سترة البنات ..(عادت الى ثباتها) و بعدين يا اخى انت قلبك حجر .. ما بتتهزش من مناظر بناتك وسط الناس و الناس كلها لابسه و متشيكة و هما شكل و لاد الشحاتين و لايه احنا فعلا شحاتين ..مبتفكرش فى ست بنات هيتجوزوا ازاي .. مين هيجيبيلهم الاجهزة الكهربائية و الهم اللى ما يتلم دا انت بس عايش فى

دور الكلب الوفي ... و بعدين زعلان على مين .. الحشاش السكرى بتاع النسوان
اللى جوا دا ... دا لو كان ليه اهل مكنوش زعلوا عليه ...

سيد : (فى غضب) يا شيخة اتقى الله .. الحشاش السكرى دا بيكشف على نص
العيانيين فى العيادة بلاش .. و بيخدم الناس بعنيه .. و عمرة ما اذى حد ... تيجى
انتى فى ثانية تحمى عليه بالموت ...

صفية : (عادت الى الاطباق) انا محمتمش عليه بالموت .. ظروفنا هي اللي
حكمت عليه بالموت ... قلبه هو اللي حكم عليه بالموت .. مش ابو البت اللي
بتجيله الدكتورة ام عنيين خضرا دا هو اللي عاوز يقتله .. تلاقيه عرف مصايبة
هو و بنته .. و بعدين انت بتتكلم على اساس انى انا اللي ضربتك على ايدك و
قولتلك روح للراجل و كمان اقبل منه الشيك و وافق على طلباته ..

سيد : (متلعثما) انا رحته كنت فاكره هيسألنى بنته بتيجى العيادة للدكتور و لا لا
... هيطلب منى اجيله حاجة من الدكتور .. لكن مكنتش متوقع انه هيطلب منى
الطلب دا ..

صفية: (بخبث) مرفضتش ليه ؟

سيد : ما انتى ما شوفتيش عبد القادر و لا شوفتى هيبه الباشا الكبير عين عبد
القادر كانت بتقولى لو رفضت هقتلك ..

صفية : (كمن وجدت ضالتها .. فى اصطناع تصرخ و تتجه لتجلس على الارض امام سيد) يالهووى يقتلوك ... و تسيينا لمين يا سيد .. دا انا و البنات ملناش غيرك ؟ (تمسك بيده) ابوس ايدك وافق .. احنا مش قد الناس دى

سيد : (بعيون حائرة) مش هقدر صدقيني ..

صفية : هحطه انا

(يدخل آدم)

آدم : ايه يا جماعة صوتكم على كدا ليه ؟

(يتبادل سيد و صفية النظرات فى حيرة)

آدم : مالكم يا جماعة .. (ينظر الى سيد) تلاقيك كالعاده مش عايز تديها فلوس ..) يُخرج بعض العملات الورقية من جيبه .. يعطيها لصفية) خدى يا صفية ... انا عارفه راجل جلدة .. بس بقولكم ايه انا داخل انام شوية بعد ساعة كدا .. جهزوا الاكل و هتهولى جوا فى اوضة النوم ... (ينظر الى سيد) مالك يا سيد لونك مخطوف و عرقان كدا ليه ؟

سيد : (الدموع تداعب جفنه) لا ابدأ يا دكتور اصلى كنت متعصب شوية ... آدم : (معاتبا) يا اخى انا قتلتك دى مراتك و عشرة عمر وام بناتك ... عيب تتعصب عليها كدا ..

سيد : (اغرورقت عيناه بالدموع ينكس رأسه) حاضر يا دكتور

آدم : انا داخل انام ساعة وهاتولى الاكل .. عشان ورايا شغل كثير بالليل و بكرة المناقشة و عايز ابقى جاهز ..

آدم : (ينظر الى صفية و بصوت خافت) صالحيه ...

(يخرج آدم ... يتبادل سيد و صفية نظرات طويلة غريبة)

المشهد الثانى

"سعدية"

(يجلس الحاج مسعود متوترا على كرسيه فى بهو المنزل و ما اشبه كرسيه بعروش الملوك ينادى سعدية .. تدخل سعدية مسرعة)

سعدية : ايوا يا حاج ...

مسعود : اعمللى قهوة ..

سعدية : مش كفاية قهوة يا حاج .. دا رابع فنجان تشربه .

مسعود : (فى غضب) و انتى مالك ... غورى يلا اعمللى القهوة

سعدية : (تنصرف) اوامرك يا حج

مسعود : (يحادث نفسه) مجاش ليه الحيوان دا .. استر يا رب ...

(يدخل عبد القوى من الباب)

مسعود : اتاخرت ليه يا غبى ... و عملت ايه ..

عبد القوى : معلش يا حاج البلد كانت زحمة ..

مسعود : (فى قلق) عملت ايه ؟

عبد القوى : (فى ثقة) كله تمام .. سيد و مراته كلمونى من شوية و قلولى كمان ساعة هيحطوا الاكل للدكتور وينزلوا يروحوا فى الشقة اللي اتفقنا عليها معاها فى شبرا .. و الرجالة هيبقوا معاها محدش هيخرج غير ما سعتك تؤمر ... مسعود : و الزفت اللي مش عارف اسمه ايه اللي عمل السم دا ..

عبد القوى : مرمى بره ... مستنيين اوامر سعتك نوديه فين ...

(مسعود .. يطرق فى الارض ..يفكر ...يعبث)

مسعود : دخلوه .. انا عايزة هنا الاول

عبد القوى : (منصرفا ناحية الباب) اوامرك يا حاج ..

(يدخل عبد القوى و مندليف ...)

مندليف : (فى غضب) لزمته ايه بس يا باشا البهدلة دى ... ما انا قلت لحضرتك بمجرد السم ما يتحط فى الاكل و الدكتور بتاعكم دا يدوق الاكل .. هيغور فى ستين داهية ..

(تدخل سعدية .. تحمل القهوة ..)

سعدية : (تضع القهوة على المنضدة بين يدي مسعود) اتفضل يا حاج ..

مسعود : (مرتبكا) ايه اللي جابك هنا دلوقت

سعدية : حضرتك طلبت قهوة من شوية ...

مسعود : طب غورى

(تخرج سعدية)

مسعود : (فى ترقب) انت متأكد يا زفت من كلامك دا ؟؟

مندليف : (فى ثقة) طبعا متأكد ...

مسعود : ماشى ...

(صمت)

مسعود : على العموم انت هتفضل معانا هنا لحد ما نشوف الموضوع دا هيخلص على ايه .. لو اكتشفوا سبب الوفاة .. هتبقى انت كبش الفدا ... و لو مكتشفوش يبقى تمام .. و كل حى يروح لحاله ..

مندليف : (فزعا) يعنى انا هفضل معاكم لحد ما تقرير الطبيب الشرعى يطلع ؟

عبد القوى : (يصفعه على قفاه) فى اعتراض ؟

مندليف : (يقوم من الارض) لا ابدا مفيش اعتراض و لا حاجة انا تحت امركم .. (يحك انفه بيده) بس انا لازم الحاجة بتاعتى تبقى معايا

مسعود : حاجة ايه ؟

(ينظر مندليف الى عبد القوى)

عبد القوى : (مبتسما) قصده و لمؤاخذة يا حاج الكيف ..

مسعود : اظمن .. احنا هنعملك كل اللى انت عايزه بس المهم تفضل معانا لحد ما نظمن ..

مندليف : (فرحا) و هو كذلك ...

عبد القوى : ناخده تحت فى البدروم يا حاج ؟

مسعود : لالا مش عايزة يبقى هنا ... احنا هناخده نوديه شقة فى العاشر من رمضان ...

عبد القوى : شقة ايه دى يا حاج ؟

مسعود : دى شقة اشتريتها من كام شهر كدا .

عبد القوى : ما احنا يا حاج ما نعرفش العنوان و لا هنعرف نوصل لا انا و لا حد من الرجالة ...

مسعود : ما انا جاي معاكم .. انا و انت و الزفت دا هنركب فى عربيتى ... و الرجالة كلهم هيجوا و رانا .. و هيفضلوا هناك لحد ما تقرير الطبيب الشرعى يخرج ...

عبد القوى : و هنسب الفيلا كدا من غير حراسة ؟

مسعود : حراسة ايه .. هو انت فاكر حد يقدر يوهب ناحية الفيلا ... و خلاص الحراسة هنا معتش ليها لازمة . اللي كنا خايفين منه غار .. المهم الرجالة اللي فى شبرا يخلوا عندهم مفتحة للزفت اللي هناك و مراته او عو يهربوا ... و الرجالة اللي هيبقوا مع النطع دا يخلوا عندهم مفتحة ... و انت هترجع معايا تانى بعد ما نوصلهم

عبد القوى : او مرك يا حاج ...

مسعود : يلا ... اتكلنا على الله ..

(يخرج مسعود .. و عبد القوى ... و مندليف)

" ستار "

المشهد الثالث

"كشف السر"

(فى حجرة نوم فريدة .. تجلس على هذا السرير فى سكون .. و قد ضمت ركبتيها الى صدرها .. و حلقت بيديها حول ساقها ... و التلفاز يصرخ احيانا و يهدأ احيانا و لكنها لا تنتبه إليه ... تدخل سعدية فى هلع)

سعدية : الحقى يا دكتورة ...

فريدة : فى ايه .. بابا جراه حاجة؟؟

سعدية : (تحاول التقاط انفاسها) الدكتور ...

فريدة : دكتور ايه انطقى ...

سعدية : انا سمعت ابوكى الحاج و كان معاه واد شكله غريب كدا .. و الواد بيقوله ان بمجرد الدكتور ما هيدوق الاكل هيموت ...

فريدة : (تصرخ) دكتور مين !!؟

سعدية : معرفش ...

فريدة : (متسائله) ممكن يكون بابا هيقتل آدم؟؟ (تجيب) لا لالا مستحيل بابا يعمل كدا .. بس انا اول مرة اشوف بابا بالحالة دي و بالعصبية دي يوم ما فتحته موضوع آدم ... اكيد فيه بينهم سر .. (تدور حول نفسها و حول سعدية فى الغرفة) بس سر ايه اللي آدم ممكن يخبيه عليا ..!!!
 لأ فيه حاجة .. اخر مرة كنت مع آدم حسيت انه مخبى حاجة عليا ... ممكن يكون بابا عرف كل اللي بينى و بين آدم ... حتى لو عرف مستحيل يقتله هو كان زمانه قتلنى انا ... (تنظر الى سعدية و قد ملأت الدموع جل وجهها) انا خايفة اوى على آدم يا سعدية ... آدم لو حصله حاجة انا هموت نفسى ... اعمل ايه ؟ اعمل ايه ؟ (تنهار)

سعدية : (فى عزم) البسى هدومك و انزلى حالا اطمنى عليه .. و استفسر منه فى ايه ؟

فريدة : ازاي بس .. و بابا منعنى من الخروج و الناس اللي موقفهم قدام الفيلا مش هيسبونى اخرج ..

سعدية : الحاج خد كل الرجالة و مشى دلوقت .. مفيش حد بره الفيلا ..

فريدة : (تصرخ) انا هروح حالا لأدم و اطمن عليه و اساله عن كل حاجة و هو هيقولى ... كمان وحشنى اوى

" ستار "

المشهد الاخير

"وفاء"

(آدم فى بهو بيته ... يجلس على الاريكة و الاكل بين يديه ... آكل بعضه ... و لكن لونه شاحب .. العرق يمطر من جسده يدق أحدهم الباب بقوة ... آدم فى ضعف متجها الى الباب .. يصل الى الباب بعد مشقة)

فريدة : (ممسكةً بآدم الذى كاد يهوى على الارض) انت كويس ؟

آدم : انا تمام .. انتى عاملى ايه ؟

(يعودان الى الاريكة)

فريدة : طمنى عليك انت .. ايه العرق دا .. و مالك ماسك بطنك كدا ليه ...

آدم : (بصعوبة) مش عارف .. بس بطنى وجعانى شوية .. من الاكل .. الست مرات سيد دى مبتعرفش تطبخ ..

فريدة : (فزعة) أكل ايه ... اللى حصلك دا بعد ما اكلت ؟

آدم : اه الاكل الزفت دا (يشير الى الطعام على المنضدة من امامهم)

فريدة : (تنظر الى الاكل قد ملأت عينيها الدموع تصرخ) آدم (تحتضنه)

آدم : (مستغربا) مالك يا فريدة .. دا شوية مغص و يروحوا لحالهم دلوقت ؟

(تدخل فريدة فى نوبة بكاء هستيرية)

آدم : مالك يا فريدة فى ايه .. (يضمها اليه) اتكلمى يا فريدة .. مالك .

(فريدة ما زالت تبكى)

آدم : (يبعدا عنه و يمسك رأسها بين كفيه و ينظر الي عينيها) فريدة ...

فريدة : (دموعها تختلط بكلامها) انا جعانة ..

آدم : (فى ذهول) جعانة !!!... ثوانى اتصل بالمطعة بيعتلنا دليفري ..

فريدة : (و قد اتجهت الى الاكل) لالا لا ... انا هاكل من الاكل دا ..

آدم : (مبتسما و بصوت مبحوح) مبلاش بدل ما بطنك توجعك .. سيد و مراته

دول منهم لله ...

(فريدة و قد بدأت فى الاكل و دموعها مازالت تشبه شلالات أنجل)

آدم : انتى غريبة اوى النهاردة ... بس تعرفى وحشتينى اوى . بكرة يا ستى
هناقش الرسالة و ان شاء الله بعدها نتجوز .. بس ابوكى رافض .. (فريدة تنظر
اليه) انا نسيت اقولك .. جالى هنا و قالى انى لازم ابعد عنك .. عارفة ... قالى انى

لو مبعدتش عنك هيقتلنى ... (يضحك) بس تعرفى انا لو هموت علشانك .. دى تبقى نعمة من ربنا (ينظر اليها وهى ما زالت تأكل و يدس يده فى شعرها المجنون)... يعنى انتى جاية و منهارة علشان فى الاخر تيجى تاكلى هنا!؟

فريدة : (و قد أكلت ما استطاعت تنظر اليه) ما هو قتلك فعلا ...

آدم : (مستغربا) قتلنى ازى ؟ ... مش بقولك انتى غريبة اوى النهاردة يا فريدة ...

فريدة : (لونها شاحب .. نفسها ضعيف .. عرق غزير .. تنظر الى الطعام)
الاكل دا فيه نوع سم بيقتل بمجرد الاكل .. و ملوش علاج ..

آدم : (فى جنون يصرخ) و انتى ازاي اكلتى منه ... انتى مجنونة (بيكى)
فريدة لا (يضمها اليه بما بقى له من قوة) حرام علىك ليه كدا ... اكلتى ليه ؟

فريدة : (وقد حلقت بيديها رقبه آدم .. و اسندت رأسها الى صدره) ما انا قتلتك
انى مينفعش اعيش من غيرك

و بعدين انت زعلان ليه (صوتها ضعيف نتجة جفاف ريقها) مش احنا عشنا مع بعض و حبيننا بعض و ادينا اهو يا سيدى هنموت مع بعض

(يزداد عرق الحبيين ... و يزدادان شحوبا .. و يخفت صوتيهما و فريدة ما زالت تسكن صدره و هو ما زال يدس يده فى شعرها و يناجيان بهذا الصوت الذى بالكاد يصل الى اذنك)

فريدة : بس انا برده مش عارفاه .. بابا عمل كدا ليه .. مين قاله انى كنت حامل منك .. طب و لما عرف كان المفروض يجى يتقلنى انا !!!

آدم : (مبتسما و قد اسند ذقنه على رأس فريدة) و مين قالك انوا عرف انك كنتى حامل؟؟

فريدة : (تثقل رأسها على صدر آدم) او مال عمل كدا ليه ؟

آدم : انتى بتهزرى .. دى اخر دقائق هنتكلم فيها مع بعض .. هنقضها كلام عن ابوكى ...

(فريدة تحتضر ... تفيق احيانا و تغفوا احيانا اخرى .. و آدم قد فقد كل قواه ..
يكلمها احيانا فلا تجيبه و اخرى تجيبه)

آدم : عارفة يا فريدة .. انا مش زعلان انى هموت لانى هموت معاكى .. بس كان نفسى اعيش معاكى و نتجوز و نخلف .. و زى ما انتى قلتى تشاركينى انتصارتى و انهزماتى .. فرحى و زعلى بس احنا شاركنا بعض فى (يكح و يبدا فى الانهيار) اللى.. اكثر من كدا .. الحياة و الموت .. (يحاول ان يضغط على معصمها لتجيبه ..) فريدة انا .. (يحتضر .. يشهق و فى نفسه الاخير يصرخ)
بحبك ...

فريدة : (بصوت متقطع .. متهدج .. حانى) آدم .. انا بحبك .. استنى ... انا جايه معاك بحبك

(المسرح مظلم ... و يُسلط الضوء على كلتا الجثتين .. صوت انريكي اجليسياس
يشجو بتلك الاغنية التي يعشقها القتيلان "hero")

فضمني إلى صدرك اللـيلة

أستطيع أن أكون بطلك

وبأ مكاني تقبيل خطي الألم منك

وسأقف إلى جانبك للأبد

فأنت من يستطيع أخذ أنفاسي بعيداً معه

هل لك أن تحلفي بأن تكوني لي وحدي ؟

أم انك تكذابين وتريدين الهروب والاختفاء عني .

ألم أعد في أعماقك ؟ أم أني فقدت عقلي !

لم أعد أهتم بوجودك معي ولكن

أستطيع أن أكون بطلك

وبأ مكاني تقبيل خطي الألم منك

وسأقف إلى جانبك للأبد

فأنت من يستطيع أخذ أنفاسي بعيدا معه.

" ظلام دامس .. بقايا صوت انريكي "

" ستار "

يفترقان ...

فتجد احد لهم يقول في تسليم عجيب للامر
الواقع

(قسمة و نصيب)

انا اعلم جيد ان ذرات الرمال تتطاير بقدر الله ...

و لكن ثمة سبب لكل شئ يقرره القدر

ثمة سبب اذا لم يتزوج فريدة و آدم ؟

فارجوك احترم عقولنا و اجث عن السبب

و دعك من سلبيتك التي ترمى بكل شئ الى انه

القدر

لهناك سبب دائما ... اجث عنه !!!

